

## الفقه الميسر - الطهارة ٧١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله نسأل الله تعالى ان يفقهنا في الدين نسأله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها - 00:00:00

ولا نزال ايتها الاخوة في حلقاتنا مع باب النجاسات في الطهارة في فقه العبادات ومن النجاسات الخمر نجسة عند عامة العلماء وما خالف في ذلك الاقلة من العلماء. ولهذا نقل كثير من العلماء الاجماع على نجاستها الخمر - 00:00:23

يقول النووي رحمة الله تعالى الخمر نجسة عندنا. ونقل الشيخ ابو حامد يعني الاسرائيلي الاجماع على نجاستها وقال ابن قدامة رحمة الله والخمر نجسة في قول عامة اهل العلم وقال القاضي عياض رحمة الله وكافة السلف والخلف على نجاستها الخمر - 00:00:53

ونقل الخلاف عن ربيعة الرأي شيخ الامام مالك رحمة الله تعالى ولكن اه هذا النقل فيه احتمال ان ربيعة يرى نجاستها الخمر ولكن يخفف في اه القليل والقطرات من الخمر - 00:01:18

وهذا يفهم من كلام ابن عبد البر رحمة الله تعالى قال وقد اجمع علماء المسلمين في كل عصر وبكل مصر فيما بلغنا وصح عندنا ثم ذكر ان الخمر رجس كالبول. الا ما روي عن ربيعة في نقط من الخمر - 00:01:39

شيء لم ارى لذكره وجها لانه خلاف اجماعهم وقد جاء عنه في مثل رؤوس الابر من نقط البول نحو ذلك فكان ربيعة يرى ان الخمر نجسة لكن يخفف في نجاستها وكأنه يتتجاوز عن اليسير منها - 00:01:59

اه ونقل ايضا القول بطهارة الخمر عن اه الليث ابن ساعد القاضي ابي الطيب وداود الظاهري ورجحه بعض العلماء الذي عليه جمهور اهل العلم الاخوة ان الخمر نجسة يعني هي محمرة وفي الوقت نفسه هي نجسة - 00:02:23

وجمهور العلماء يستدلون بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والازلام رجس من عمل الشيطان اجتنبوا لعلكم تفلحون والله تعالى يقول رجس والاصل في كلمة رجس انها تدل على النجاسة - 00:02:51

كما قال الله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محurma على طاعم يطعنه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها او لحم خنزير فانه رجس فانه رجس يعني نجس - 00:03:13

طبعا بعض العلماء اعترض على هذا الاستدلال قال لكن الله تعالى قرن مع الخمر الميسر والانصاب والازلام ومعلوم ان هذه الامور ليست بنجسة اه الازلام يعني الاسهم التي كان آه اهل الجاهلية - 00:03:29

يستقسمون آه عندها او بها آه يريد الواحد منهم يعرف هل في سفره خير او شر فيأخذ هذه الاسهم مكتوب عليها سافر او لا تسافر. يعني نحو من هذا طبعا هذى امور ليست نجس - 00:03:54

فيقال النجاسة هنا بالنسبة لهذه الامور نجاسة معنوية كما قال الله تعالى انما المشركون رجس مشركوا النجس نجاسة معنوية لان الشرك نجاسة المشرك في جسده ظاهر يعني الواحد اذا سلم على مشرك مثلا او لمسه - 00:04:13

المعنوي هذا انه يغسل يده لا لان هذا انسان ظاهر. المقصود قول الله تعالى انما المشركون رجس يعني النجاسة المعنوية. فبعض العلماء قال هذه الاية تدل على ان الخمر نجاستها - 00:04:36

معنوية لان باقي الامور التي قرنت معها نجاستها معنوية. لكن في الحقيقة الاخوة الاصل ما دام ان الخمر يعني مادة سائلة وحرمتها الله وهي خبيثة. فالاصل ان تكون كلمة رجس - 00:04:49

اه بمعنى النجاسة المعنوية وكذلك النجاسة الحسية وهذه القاعدة في المشترك اللفظ المشترك الذي يحتمل اكثر من معنی. الاصل ان

نحمل هذا اللفظ على كل المعاني وهذا من بلاغة القرآن - 00:05:09

الا اذا كانت هناك قرينة واظحة تحدد آآ احد المعنيين وهنا مجرد عطف الخمر واقتران الخمر بباقي هذه الامور الطاهرة حسا لا يعني هذا ان الخمر تكون طاهرة ان دالة الاقتران كما هو معلوم فيها ضعف - 00:05:24

مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وابقاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الذي يترك الشهادتين كافر بالاجماع الذي يترك الصلاة فيه خلاف بين العلماء. الذي يترك الزكاة عامة -

00:05:44

اهل العلم على انه لا يكفر مع انه قرنت في حديث واحد في سياق واحد لكن تختلف في تفاصيل الاحكام بالنسبة لتركها مثلا فكذلك يقال هنا. ثم الذي فهمه عامة علماء الامة من هذه الاية انها تدل على النجاسة - 00:06:03

فهذا اقوى والله اعلم واما ان يقال ان الخمر لما حرم الصحابة رضي الله عنهم اراقوها فسالت بها طرق المدينة ولو كانت نجسة لاما اراقوها فهذا لا يدل على طهارتها - 00:06:23

لان هذا من باب التغليظ والتنفير من الخمر. لما حرم امر النبي صلى الله عليه وسلم باراقتها او اراقها الصحابة رضي الله عنهم مبالغة في اجتناب الخمر والنفور منها ولا يعني هذا انها جرت كالانهار في المدينة لا وانما يعني كانت في بعض الاماكن اليسيرة ثم مع آآ - 00:06:43

الشمس والريح يجف هذا الموضع ويكون طاهرا فاذا الذي عليه جماهير اهل العلم ان الخمر نجسة. طيب ما علاقة هذا بموضوعنا نحن هنا؟ ونحن نتكلم عن فقه العبادات قد يقول قائل طيب ما في واحد يصلي ويحمل الخمر معه - 00:07:11

حتى الذي يشرب الخمر اسأل الله ان يهدي ضال المسلمين الذي يشرب الخمر حتى لو انسكبت الخمر على ثوبه ما يأتي المسجد بشوب فيه خمر مستحيل فما فائدة ذكر هذه المسألة في باب النجاسات هنا - 00:07:32

يقول الاخوة المشكلة اليوم ان الكحول المستعمل في كثير من العطور وغيرها له تركيبة الخمر المسكرة فالانسان اذا تبنى القول بان الخمر نجسة ثم استعمل هذه العطور وكانت فيها نسبة - 00:07:48

اه كحول كثيرة فكانه وضع النجاسة على ثوبه فلا يجوز له ان يصلی من هنا تأتي خطورة هذه المسألة هو في بداية الامر اقول في مثل هذا المقام اه نطرح هذه الوجهة في الرأي - 00:08:12

ولكن اه المسألة كما عرفنا فيها خلاف وكما عرفنا سبب الخلاف في نجاسة الخمر وطهارة الخمر فالعلماء المعاصرون منهم من يقول بنجاسة الخمر ومنهم من يقول بطهارة الخمر ولذلك اختلفوا في هذه المسألة مسألة العطور - 00:08:31

ثم كذلك مسألة العطور الاشكال فيها ان الكحول المستخدم في هذا العطر ما نسبته؟ هل يستحق قيل وتذهب مادة الاسكار وتمتزج بباقي المواد فلا يكون لها تأثير او تبقى هذا كله آآ - 00:08:51

يجعل المسلم يحتاط لدينه. لا شك ان الاحوط هو الافضل خروجا من الخلاف وخاصة اذا كان الامر يتعلق بطهارة اه المسلم في ثوبه وبدنه وهو شرط في صحة صلاته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه. لكن في الوقت نفسه - 00:09:11

ما دام ان الامر فيه احتمال وفيه خلاف بين اهل العلم يعني لا يشدد على من استعمل هذه العطور لكن نحن هنا نطرح هذه الوجهة في الرأي ونسأل الله تعالى ان آآ يوفقنا اصوب الاقوال - 00:09:37

فبالنسبة للخواصة للكحول المستخدم في العطور آآ الغالب استخدام الكحول الذي يسمى بالكحول الايثيلي. او يسمى ايثانول وهذا النوع من الكحول هو المسؤول عن احداث الاسكار يعني مادة الاسكار في الخمر هي الايثانول. علميا وكميائيا - 00:10:00

وهذا الايثانول يستخدم كمطهر في المطهرات والمعقمات الطبية. يستخدم في العطور لانه مادة مذيبة ان في صناعة العطور يأتون بالزيت العطري مع الماء المقطر ثم يريدون بعض المواد المثبتة للرائحة وغيرها. من الزيوت المخلوطة العطرية. طيب كيف تمرج هذه المواد - 00:10:29

بانسجام تام احسن مادة لمزج هذه المواد الكحول الايثيلي ولذلك يستخدم في الغالب في العطور وكذلك اه الكحول الايثيلي من خاصيته انه يساعد على اظهار خصائص الرائحة لانه يمتاز بالتطاير - 00:10:59

وهذه المادة الكحول الايثيلي هي المادة الموجودة في المشروبات الكحولية موجودة في الخمر اما اه الكحول الميثيلي او يسمى الميثانول فهذا سام يستخدم في مبيدات حشرية او السموم وهو من اسوأ انواع الكحول وقد يستخدم في بعض العطور. من باب الغش - 00:11:24

اذا زادت نسبته عن النسبة المسموح بها وهو ايضا مسکر اه بالنظر الى الكحول الايثيلي الذي يستخدم غالبا في العطور في الغالب الاخوة ان العطور توضع فيها نسبة كثيرة من هذا الكحول - 00:11:49

هذا هو الغالب لان هذه المادة كما عرفنا من اهم المواد في العطر ان هي التي تسبب انسجام الزيوت العطرية وباقى المواد قطرية او المثبتة او او غيرها من المواد. ولذلك يعني جاء في بعض التركيبات العطرية. يعني مثلا - 00:12:14

تستخدم فيها هذه المادة الكحول الايثيلي تسعين بالمائة تسعين بالمائة اصلا كحول ولذلك والعياذ بالله وبعضهم يشرب الكولونيا فيسکر اشد من آآ الاسكار الذي آآ يكون عن شرب المشروبات الكحولية الخمر - 00:12:36

المشروب الكحولي يعني الذي هو الخمر نسبة الايثانول فيه من اثنين بالمائة الى خمسة بالمائة تخيل هذى نسبة قليلة تسبب الاسكار يعني خاصية الاسكار خاصية هذه المادة لاتذهب اثنين بالمائة او خمسة بالمائة - 00:12:57

مع ذلك تسبب الاسكار والخاصية محفوظة فما بالك اذا كانت اكثرا من هذا؟ ولهذا يعني في الكولونيا ترتفع في العطورات طبعا تنخفض لكن ايضا تكون يعني بكثرة فمثلا بعظ العطور يعني مما قرأت عنها يعني اذا كانت يعني عبوة العطر خمسين جرام -

00:13:18

يكون نسبة الكحول الايثيلي المسكر اربعين جرام وعشرة لليزيوت العطرية لان هذه المادة الكحول الايثيلي هي التي تعطي العطر خاصية يعني اظهار الرائحة كذلك في بعضها اذا قلت تكون النسبة يعني عشرة جرام في مائة جرام - 00:13:43

او نقول عشرة مليمتر في مائة من المليمتر وايضا هذه مادة يعني نسبة كثيرة يعني كما قلنا اذا كان اثنين بالمائة يسبب الاسكار. فما بالك بواحد على عشرة واحد على عشرة يعني نسبة يعني ليست بالقليلة في مثل هذه العطور. فاذا كانت النسبة اذا عرفت ان هذه النسبة - 00:14:06

من الكحول الايثيلي تصل الى هذه الدرجة فلا شك ان هذا امر ينبغي الاحتياط فيه خاصة اذا قلنا بنجاسة الخمر ثم ايضا الاخوة اه حتى لو لم نقل بنجاسة الخمر فجمهور العلماء يحرمون الانتفاع بالخمر - 00:14:29

للدواء او غيرها من الاستعمالات جاء في مصنف ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها ان سئلت عن المرأة تمتثط بالعسلة فيها الخمر فهت عن ذلك اشد النهي وعند ابن ابي شيبة عن نافع ان ابن عمر بلغه ان نساء يمتشطن الخمر - 00:14:50

قال ابن عمر القى الله في رؤوسهن الحاصة. والحاصلة مرض ينتثر منه الشعر وقال حذيفة رضي الله عنه منكرا على هذا او على من يفعل هذا يقول تمتثط بالخمر لا طيبها الله - 00:15:13

وقال جابر بن زيد رحمة الله كما عند ابن ابي شيبة ايضا. عن دردي الخمر يعني ما يتبقى في اسفل الخمر هل يصلح ان يستخدم آآ في آآ تدليك الجسم في الحمام يعني في الغسل - 00:15:30

او يتداوى به في الجراحة فقال هو رجس وامر الله تعالى باجتنابه ان الله قال فاجتنبوا وسأل ابو طلحة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرا - 00:15:49

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقها قال افلا اجعلها خلا؟ قال لا ممکن تحويل الخمر الى خل اذا تحولت الخمر الى خل يعني بدون تدخل الانسان انت قلت من خاصية الاسكار الى خاصية اخرى. حتى التركيب الكيميائي يذهب. فاذا تحولت تماما تكون طاهرة - 00:16:07

الماء اصبحت خمرا كنت امل مع ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتفاع بها وتحويلها الى آآ خل هذا ملخص ما يمكن ان

نقوله هنا. والخلاصة ان لا شك ان المسألة فيها شبهة قوية - 00:16:34

لأنه كما عرفنا ان أكثر هذه عطورات التي تستخدم فيها هذه المادة الكحول الايثيلي يعني آآ تكون النسبة فيها كبيرة. اذا تأكدت من النسبة فلابد ان تكون قليلة جدا يعني بحيث أنها يعني تكون مثلا اقل من واحد بالمئة او واحد بالمئة مثلا - 00:16:52

بحيث أنها يعني ممكن ان يقال أنها تستحيل والاستحالة معروفة عند الفقهاء ان المادة تمتزج بمادة اخرى فتفقد خاصيتها يعني مثل لو ان عندك من الماء دلو من الماء كبير - 00:17:16

عشرة لتر من الماء سقطت فيه قطرة بول هل تقول هذا الماء اصبح نجس لا لأن ذي القطرة من البول ما تساوي شيئاً هذا ماء كثير ما يفسد ما نرميه - 00:17:36

بل يمكن ان يستعمل اذا لم تتغير رائحته ولا طعمه ولا لونه. وهذا الذي يحصل قطرة بول ما تؤثر في اه الماء سيكون الماء طاهراً  
نستعمله لا بأس بذلك فكذلك هنا هل نسبة الكحول الايثيلي تغير اه خاصية هذا العطر طبعاً اذا كانت بكثرة - 00:17:50  
كثيرة ستحافظ على خاصيتها ستبقى النجاسة في هذه المادة العطر. اما اذا كانت بنسب قليلة جداً يعني واحد بالمئة او اقل الله  
اعلم. فيمكن ان تستحيل ويعني مع هذه المواد وما تحافظ على خاصيتها - 00:18:15

لكن يعني لذلك هم في المشروبات الكحولية كما قلت يضعون نسبة اثنين بالمئة ومع ذلك تسكر. يعني لا تزال تحافظ على خاصيتها  
ولا شك ان الاخطو لل المسلم ان يبتعد عن هذه العطور هذا اخطو لكن في الوقت نفسه كما قلت - 00:18:37

يعني هذا قول العلماء خاصة هو يرجع الى القول بنجاسة الخمر وكما عرفنا هذا قول اكثر علماء المسلمين. ولهذا ينبغي للمسلم ان  
يحتاط لكن في الوقت نفسه كما عرفنا المسألة فيها خلاف. والتحقيق ايضاً في العطور نفسه فيه احتمال - 00:18:54  
فلا يشدد على من استعملها والله اعلم ولعله تتكرر معنا المسألة لما نأتي الى اه كتاب الاطعمة اه لأن ايضاً هذه المادة تستعمل في  
المأكولات في المشروبات تستعمل في الكلمات - 00:19:14

فايضاً ينبغي للمسلم ان يحتاط لنفسه وان يسأل ويتحقق نسأل الله تعالى ان آآ يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عننا.  
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:36